فيه كما في المودة اما الحصول اي اما دلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما
المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان
التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل
المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة
لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا
او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى
ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن
اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو
قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما
جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار
حذف المبتدا فتكون الجملة اسمية اي وانا اصك
وانا ارهنهم كما في قوله تع لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول
اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت و
ارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيها

فيها للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه و
نجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت
وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى
المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض
ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر
عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا
فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان
فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون
فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي
علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو
للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه
نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا اي اي
شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين
فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله تع اخبارا عن زكريا عم انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تع او جاؤكم

Copyright © King Saud University